ولا يتعلم الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت
صيانته فقد قال محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف
هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وعليه ان ينظر معلمه بعين الاحترام
ويعتقد كمال اهليته ورجحانه على طبقته فانه اقرب الى انتفاعه به
وكان بعض المتقدمين اذا ذهب الى معلمه تصدق بشي وقال اللهم
استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال الربيع صاحب
الشافعي رحمهما الله ما اجترات ان اشرب الما والشافعي ينظر الي هيبة
له وروينا عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق العالم
عليك ان تسلم على الناس عامه وتخصه دونهم بالتحيه وان تجلس امامه
ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينك ولا تقولن قال فلان
خلافا لقوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تسار في مجلسه ولا تاخذ بثوبه
ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض اي لا تشبع من طول صحبته وينبغي شيحه م
ان يتادب بهذه الخصال التي ارشد اليها علي رضي الله عنه وان يرد غيبة
شيخه ان قدر فان تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس فصل وليدخل على الشيخ
كامل الحال متنظفا بما ذكرناه في العالم متطهرا مستعملا للسواك فارغ
القلب من الامور الشاغله له وان لا يدخل بغير استئذان اذا كان الشيخ
في مكان يحتاج فيه الى الاستئذان وان يسلم على الحاضرين اذا دخل ويخصه
وان يسلم عليه وعليهم اذا انصرف كما جا في الحديث فليست الاولى احق من
الثانيه ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهي به المجلس الا ان
باذن

باذن له الشيخ في التقدم او يعلم من حالهم ايثار ذلك ولا يقيم احدا من موضعه
فان اثره غيره لم يقبل اقتدا بابن عمر رضي الله عنهما الا ان يكون في تقدمه
مصلحه للحاضرين او امره الشيخ بذلك ولا يجلس في وسط الحلقه
الا الضروره ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما وان فسحا له قعد وضم نفسه
فصل ويسعى ان يتادب ايضا مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فان ذلك تادب
مع الشيخ وصيانه لمجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعده
المعلمين ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجه ولا يضحك ولا يكثر الكلام
من غير حاجه ولا يعبث بيده ولا غيرها ولا يلتفت يمينا وشمالا من غير حاجه
بيان مصغيا بل يكون متوجها الى الشيخ مصغيا الى كلامه فصل ومما يتاكد الاعتنا به ان
لا يقرا على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ وملله واستيفازه وغمه وفرحه
وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه او يمنعه من كمال
حضور القلب والنشاط وان يغتنم اوقات نشاطه ومن ادابه ان يتحمل جفوه
الشيخ وسو خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله ويتاول لافعاله
واقواله التي ظاهرها الفساد تاويلات صحيحه فما يعجز عن ذلك الا قليل
التوفيق او عديمه واذا جفاه الشيخ ابتدا هو بالاعتذار الى الشيخ واظهر
ان الذنب له والعتب عليه فذلك انفع له في الاخره والدنيا وابقى لقلب شيخه
له وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجاهليه ومن صبر عليه
ال امره الى عز الاخره والدنيا ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله
عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا فصل ومن ادابه المتاكده ان يكون